جُزءَانِ حَدِيثِيّانِ

في

فَضلِ العَشرِ مِن ذِي الحِجّةِ

للحافِظَينِ ابنِ أبِي الدُّنيا والطَّبَرانِيّ

بإسنادِ

الشيخ جميل محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

التَّوطِئَة

المِيزَان في بَيان عَقِيدَة أهلِ الإيمان

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم وشرَّف وكرَّم على سيِّدنا محمَّد، الحبيبِ المحبوبِ، العظيمِ الجاهِ، العالي القَدرِ طه الأمينِ، وإمامِ المرسلينَ وقائدِ الغُرِّ المحَجَّلِينَ، وعلى ذُرِّيَّته وأهلِ بَيتِه المَيامِين المكرَّمين، وعلى زوجاتِه أمَّهات المؤمنِين البارّاتِ التَّقِيَّات النَّقِيَّات الطاهراتِ الصَّفِيَّات، وصحابَتِه الطيِّبِين الطَّاهرِين، ومَن تَبِعَهُم بإحسانٍ إلى يَومِ الدِّين.

أما بعدُ، فهذه عقيدةُ كلّ الأمّة الإسلاميةِ سلَفًا وخلفًا، وهي المرجع الذي تُعْرض عليه عقائدُ الناس، فمن خالفها أو كذبها لا يكونُ من المسلمينَ، وهي ميزان الحقّ الذي يَكْشِفُ زيْفَ الباطلِ وزيغَهُ، فكان لا بُدَّ من هذا البيان المهمّ لخصوصِ الغَرضِ وعمومِ النَّفْعِ؛ وعليه:

اعلم أرشدَنا اللهُ وإياكَ أنهُ يجبُ على كلِّ مكلفٍ أن يعلمَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ واحدٌ في ملكِهِ، خلقَ العالمَ بأسرِهِ العلويَّ والسفليَّ والعرشَ والكرسيَّ، والسمـٰواتِ والأرضَ وما فيهمَا وما بينهُمَا. جميعُ الخلائِقِ مقهورونَ بقدرتِهِ، لا تتحرَّكُ ذرةٌ إلا بإذنِهِ، ليس معهُ مُدَبّرٌ في الخلقِ ولا شريكٌ في الملكِ، حي قيومٌ لا تأخذُهُ سِنَةٌ ولا نومٌ، عالمُ الغيبِ والشهادةِ لا يخفى عليه شيء في الأرضِ ولا في السماءِ، يعلمُ ما في البرّ والبحرِ، وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُهَا، ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ.

أحاطَ بكلِ شيء علمًا وأحصَى كلّ شيءٍ عددًا، فعالٌ لما يريدُ، قادرٌ على ما يشاءُ، له الملكُ وله الغِنى، وله العِزُّ والبقاءُ، وله الحكمُ والقضاءُ، وله الأسماءُ الحسنى، لا

دافعَ لما قضَى، ولا مانعَ لما أعطَى، يَفْعَلُ في ملكِهِ ما يريدُ، ويَحْكُمُ في خَلْقِهِ بما يشاءُ، لا يَرجُو ثوابًا ولا يخافُ عقابًا، ليس عليهِ حقٌّ يلزَمُهُ ولا عليهِ حُكْمٌ، وكلُّ نِعْمةٍ منْهُ فَضْلٌ وكل نِقْمةٍ منه عَدْلٌ، لا يُسألُ عمّا يَفْعَلُ وهم يُسْألونَ. مَوجودٌ قبلَ الخَلْقِ، ليسَ لهُ قبلٌ ولا بعدٌ، ولا فوقٌ ولا تحتٌ، ولا يمينٌ ولا شمالٌ، ولا أمامٌ ولا خلفٌ، ولا كلٌّ ولا بعضٌ، ولا يقالُ متَى كانَ ولا أينَ كانَ ولا كيفَ، كانَ ولا مكانَ، كوَّنَ الأكوانَ، ودبَّرَ الزمانَ، لا يتقَيَّدُ بالزمانِ، ولا يتخصَّصُ بالمكانِ، ولا يشغَلُهُ شأْنٌ عن شأْنٍ، ولا يلحقُهُ وهمٌ ولا يكتنِفُهُ عقلٌ، ولا يتخصَّصُ بالذّهنِ، ولا يتمثَّلُ في النفسِ، ولا يُتَصورُ في الوهمِ، ولا يتكيفُ في العقلِ، لا تَلْحَقُهُ الأوهامُ والأفكارُ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

تنزَّه ربّي عن الجلوسِ والقعودِ والاستقرارِ والمحاذاةِ، الرّحمٰنُ على العرشِ استوى استواءً منزهًا عن المماسةِ والاعوجاجِ، خلقَ العرشَ إظهارًا لقدرتِهِ ولم يتَّخِذه مكانًا لذاتِهِ، ومن اعتقدَ أنَّ اللهَ جالسٌ على العرشِ فهو كافرٌ، الرّحمٰنُ على العرشِ استوى كما أخبرَ لا كما يخطرُ للبشرِ، فهو قاهرٌ للعرشِ مُتَصرِّفٌ فيه كيف يشاءُ، تنزَّهَ وتقدَّسَ ربّي عن الحركةِ والسكونِ، وعن الاتصالِ والانفصالِ والقُربِ والبُعدِ بالحِسّ والمسافةِ، وعن التَّحوُّلِ والزّوالِ والانتقالِ، جلَّ ربّي لا تُحيطُ به الأَوهامُ ولا الظُّنونُ ولا الأفهامُ، لا فِكرةَ في الرَّبِّ، خلق الخلق بقُدرته، وأحكمَهم بعِلْمه، وخَصَّهم بمشيئته، ودَبَّرَهم بحِكمَته، لم يكن له في خَلْقِهم مُعِين، ولا في تَدبيرهم مُشِير ولا ظَهِير.

لا يلزمه (لِمَ)، ولا يُجاوِرُه (أين)، ولا يُلاصِقُه (حَيث)، ولا يَحُلُّه (ما)، ولا يَعُدُّه (كَم)، ولا يَحصُره (متَى)، ولا يُحِيطُ به (كَيف)، ولا يَنالُه (أيٌّ)، ولا يُظِلُّه (فَوق)

ولا يُقِلُّه (تَحت)، ولا يُقابِلُه (حَدّ)، ولا يُزاحِمُه (عِند)، ولا يأخُذه (خَلْف)، ولا يَحُدُّه (أمام)، ولم يَتقدَّمُه (قَبْل)، ولم يَفُتْه (بَعد)، ولم يَجْمَعْه (كُلّ)، ولم يُوجِدْه (كان)، ولم يَفْقِدْه (لَيس).

لا إلـه إلا هو، تقدَّسَ عن كلِّ صفاتِ المخلوقينَ وسِمَاتِ المحدَثينَ، لا يَمَسُّ ولا يُمَسُّ ولا يُحَسُّ ولا يُجَسُّ، لا يُعرَفُ بالحواسِّ ولا يُقاسُ بالناس، نُوَحِّدُه ولا نُبَعِّضُه، ليس جسمًا ولا يتَّصِفُ بصفاتِ الأجسام، فالمجسِّم كافر بالإجماع وإن قال: «الله جسمٌ لا كالأجسام» وإن صام وصلى صورةً، فالله ليس شبحًا، وليس شخصًا، وليس جوهرًا، وليس عَرَضًا، لا تَحُلُّ فيه الأعراضُ، ليس مؤلَّفًا ولا مُرَكَّبًا، ليس بذي أبعاضٍ ولا أجزاءٍ، ليس ضوءًا وليس ظلامًا، ليس ماءً وليس غَيمًا وليس هواءً وليس نارًا، وليس روحًا ولا له روحٌ، لا اجتماعَ له ولا افتراقَ.

لا تجري عليه الآفاتُ ولا تأخذُه السِّنَاتُ، منزّهٌ عن الطُّولِ والعَرْضِ والعُمْقِ والسَّمْكِ والتركيبِ والتأليفِ والألوانِ، لا يَحُلُّ فيه شيء، ولا يَنْحَلُّ منه شيء، ولا يَحُلُّ هو في شيء، لأنه ليس كمثله شيء، فمن زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك، إذ لو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان من شيء لكان مُحدَثًا أي مخلوقًا، ولو كان على شيء لكان محمولًا، وهو معكم بعلمه أينما كنتم لا تخفى عليه خافية، وهو أعلم بكم منكم، وليس كالهواء مخالطًا لكم.

وكلَّم الله موسى تكليمًا، وكلامُه كلامٌ واحدٌ لا يتبعض ولا يتعدد ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً، ليس مُبتَدَأً ولا مُختَتَمًا، ولا يتخلله انقطاع، أزليٌّ أبديٌّ ليس ككلام المخلوقين، فهو ليس بفم ولا لسان ولا شفاه ولا مخارج حروف ولا انسلال هواء ولا اصطكاك أجرام. كلامُه صفةٌ من صفاتِه، وصفاتُه أزليةٌ أبديةٌ كذاتِه، وصفاته لا تتغيَّر لأنَّ التغيُّرَ أكبرُ علاماتِ الحدوثِ، وحدوثُ الصفةِ يستلزمُ حدوثَ الذاتِ، والله منزَّهٌ

عن كل ذلك، مهما تصورت ببالك فالله لا يشبه ذلك، فصونوا عقائدَكم من التَّمَسُّكِ بظاهِرِ ما تشابَه من الكتابِ والسنَّةِ فإنَّ ذلك من أصولِ الكفر، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾، ومن زعم أن إلـهنا محدودٌ فقد جَهِلَ الخالقَ المعبودَ، فالله تعالى ليس بقدر العرش ولا أوسع منه ولا أصغر، ولا تصِحُّ العبادة إلا بعد معرفة المعبود، وتعالى ربّنا عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات، ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد خرج من الإسلام وكفر.

﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾، ما شاء الله كان وما لم يشأْ لم يكن، وكلّ ما دخل في الوجود من أجسامٍ وأجرامٍ وأعمالٍ وحركاتٍ وسكناتٍ ونوايا وخواطر وحياة وموت وصحة ومَرَض ولذّة وألم وفَرَح وحزن وانزعاج وانبساط وحرارة وبُرودة ولُيونة وخشونة وحلاوة ومرارة وإيمانٍ وكفر وطاعة ومعصية وفوز وخسران وتوفيق وخذلان وتحركات وسكنات الإنس والجن والملائكة والبهائم وقطرات المياه والبحار والأنهار والآبار وأوراق الشجر وحبات الرمال والحصى في السهول والجبال والقفار فهو بخلق الله، بتقديره وعلمه الأزلي، فالإنس والجن والملائكة والبهائم لا يخلقون شيئًا من أعمالهم، وهم وأعمالهم خَلْق لله، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، ومن كذَّبَ بالقدر فقد كفر.

ونشهد أن سَيِّدَنا ونبيَّنا وعظيمنا وقائدَنا وقُرَّة أعينِنا وغوثنا ووسيلتنا ومعلمنا وهادينا ومرشدنا وشفيعنا محمَّدًا عبدُه ورسولُه، وصفيُّه وحبيبُه وخليلُه، مَن أرسَلَه اللهُ رحمةً للعالمين، جاءنا بدين الإسلام ككُلِّ الأنبياء والمرسلين، هاديًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا

وداعيًا إلى الله بإذنه قمرًا وهَّاجًا وسِراجًا مُنيرًا، فبلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حقّ جهاده حتى أتاه اليقين، فعَلَّمَ وأرشدَ ونصحَ وهدى إلى طريق الحقِّ والجنَّة، ﷺ وعلى كلِّ رسولٍ أرسَلَه، ورضي الله عن ساداتنا وأئمتنا وقدوتنا وملاذنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر العشرة المبشرين بالجنة الأتقياء البررة وعن أمّهات المؤمنين زوجات النبي الطاهرات النقيات المبرَّءات، وعن أهل البيت الأصفياء الأجلاء وعن سائر الأولياء وعباد الله الصالحين.

ولله الفَضلُ والمِنَّةُ أنْ هدانا لهذا الحق الذي عليه الأشاعرة والماتريدية وكل الأمة الإسلامية، والحمد لله رب العالمين.

مُقدّمةٌ

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ والصلاةُ والسلامُ على رَسولِ اللهِ وعلى ءَالِهِ وصَحبِهِ ومَن والاهُ.

أما بعدُ، فيقولُ اللهُ تعالَى في القرءانِ الكريمِ: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ﴾ أي عَشرِ ذِي الحِجّةِ الأُوَلِ.

وأخرَجَ البُخاريُّ مِن حديثِ ابنِ عباسٍ عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قالَ: «**مَا العَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلُ مِنْهَا فِي هَذِهِ**»، قالُوا: وَلَا الجِهَادُ؟ قالَ: «**وَلَا الجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيءٍ**».

وأخرجَ الإمامُ أحمدَ والتّرمِذيُّ وأبو داودَ وابنُ ماجَهْ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ**» يعني أيامَ العَشرِ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ ولا الجِهادُ في سبيلِ اللهِ؟ قالَ: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيءٍ**».

وفي سُنَنِ الدارِميِّ عنِ ابنِ عباسٍ عنِ النّبيِّ ﷺ قالَ: «**مَا مِنْ عَمَلٍ أَزْكَى عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ خَيْرٍ تَعْمَلُهُ فِي عَشْرِ الأَضْحَى**»، قِيلَ: وَلا الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ؟ قالَ: «**وَلَا الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيءٍ**».

فقدْ دلَّتْ هذهِ الأحاديثُ على أنَّ العملَ في الأيّامِ العَشرِ مِن ذِي الحِجّة أحبُّ إلى اللهِ منَ العملِ في غيرِها أيّامِ الدُّنيا مِنْ غيرِ استثناءِ شيءٍ منها، وإذا كانَ العملُ في أيامِ

العَشرِ أفضلُ وأحبُّ إلى اللهِ منَ العملِ في غيرِهِ مِن أيّامِ السنةِ كلِّها صارَ العملُ فيها وإنْ كانَ مفضولًا أفضلَ منَ العملِ في غيرِها وإنْ كانَ فاضلًا، فعمَلُ البرِّ والإحسانِ فيها يَزِيدُ على ما سِواهُ، والأعمالُ الصالحةُ فيها تَزكُو عندَ اللهِ أكثرَ مِمّا لو عُمِلَتْ في غيرِها.

وقدْ رُوِيَ في خُصوصِ صيامِ أيّامِ العَشرِ مِن ذِي الحِجّة وقيامِ لياليها وكثرةِ الذِّكرِ فيها أحاديثُ وآثارٌ، وفي حديثِ جابرٍ في صَحِيحَيْ أبي عَوانةَ وابنِ حِبّانَ مرفوعًا: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ**».

ومنْ فَضائلِ العَشرِ مِن ذِي الحجةِ أنَّ اللهَ تَعالَى أَقسَمَ بِهَا جُملةً وببعضِها خصوصًا، قالَ تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ﴾، فاللَّيالِي العَشرُ هيَ عَشرُ ذِي الحِجَّةِ وهو الصّحِيحُ الّذي عليهِ جمهورُ المُفسّرِينَ مِنَ السَّلَفِ وغَيرِهم، وهوَ الصّحِيحُ عنِ ابنِ عباسٍ، وقدْ أخرجَ الإمامُ أحمدُ عنْ جابرٍ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «**إِنَّ العَشْرَ عَشْرُ الأَضْحَى، وَالوَتْرَ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعَ يَوْمُ النَّحْرِ**».

ومِن فضائِلِها أيضًا أنّها مِن جُملةِ الأربَعِينَ الّتي واعَدَ اللهُ عزَّ وجلَّ لمُوسَى عليهِ السّلامُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾، وقد رَوَى عبدُ الرَّزّاقِ في «المُصَنَّفِ» عنْ مُجاهدٍ قالَ: «مَا مِنْ عَمَلٍ فِي أَيَّامِ السَّنَةِ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي العَشْرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ» وهيَ العشرُ التي أَتمَّها اللهُ لمُوسَى عليهِ السلامُ.

ومِن فضائلِها أنّها خاتِمةُ الأشهُرِ المَعلوماتِ أشهُرِ الحجِّ الّتي قالَ اللهُ فيها: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ وهيَ شَوّالٌ وذو القَعْدةِ[1] وعشرٌ مِن ذِي الحِجّةِ.

ومِن فضائِلِها أنّها الأيامُ المعلُوماتُ الّتي شَرعَ اللهُ ذِكرَه فيها على ما رَزَقَ مِنْ بَهِيمةِ الأنعامِ، يقولُ اللهُ تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾، وجُمهورُ العُلَماءِ على أنَّ هذهِ الأيامَ المَعلُوماتِ هيَ عَشرُ ذِي الحِجّةِ، مِنهمُ ابنُ عُمرَ وابنُ عبّاسٍ والحسَنُ وعَطاءٌ ومُجاهِدٌ وعِكرِمةُ وقَتادةُ والنَّخَعيُّ، وهوَ قولُ أبِي حنِيفةَ والشافعيِّ وأحمدَ في المشهورِ عنهُ، وتَختصُّ عَشرُ ذِي الحِجّةِ في حقِّ الحاجِّ بأنّها زمنُ سَوقِهِم للهَدْيِ الّذي بِه يَكمُلُ فَضلُ الحجِّ، ويأكلونَ مِن لُحومِهِ في ءَاخِرِ العَشرِ وهوَ يومُ النَّحرِ، وأفضَلُ سَوقِ الهَدْيِ مِن المِيقاتِ، وتُقارِنُهُ التّلبِيةُ وهيَ مِن ذِكرِ اللهِ في الأيّامِ المَعلوماتِ، فأمَّا أهلُ الأنصارِ فإنّهم يُشارِكونَ الحاجَّ في عَشرِ ذِي الحِجّةِ في الذِّكرِ وإعدادِ الهَدْيِ؛ فأمّا إعدادُ الهَدْيِ فإنَّ العَشرَ تُعَدُّ فيها الأَضاحِي كما يَسُوقُ أهلُ الموسمِ الهَدْيَ، فإنَّ منْ دخلَ علَيهِ العشرُ وأرادَ أنْ يُضَحِّيَ فلا يأخُذْ مِنْ شَعَرِهِ ولا مِن أظفارِهِ شيئًا، كما رَوَتْ ذلكَ أمُّ سَلَمةَ عنِ النبيِّ ﷺ خرَّجَ حديثَها مسلمٌ، وأخذَ بذلكَ الشافعيُّ وأحمدُ وعامّةُ فقهاءِ الحديثِ، ولفظُ الحديثِ عنْ أمِّ سَلَمَةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**إِذَا رَأَيتُمْ هِلَالَ ذِي الحِجَّةِ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعَرِهِ وَأَظْفَارِهِ**»، وفي لَفظِ مسلمٍ عنْ أمِّ سلمةَ أنَّ

(١) بفَتحِ القافِ وكَسرِها.

النبيَّ ﷺ قالَ: «**إِذَا دَخَلَتِ العَشْرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ فَلَا يَمَسَّنَّ مِنْ شَعَرِهِ وَبَشَرِهِ شَيْئًا**» وهذَا مِن بابِ الاستِحْبابِ والسُّنّةِ.

وأما مشاركتُهُ لَهُم بالذِّكْرِ في الأيّامِ المعلوماتِ فإنهُ يُشرَعُ للنّاسِ كُلِّهم الإكثارُ مِن ذِكرِ اللهِ تعالَى في أيّامِ العَشرِ خصوصًا، ففي مسندِ الإمامِ أحمدَ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ وَلَا أَحَبُّ إليهِ العمَلُ فِيهِنَّ مِن هذهِ الأيّامِ العَشرِ فأَكْثِرُوا فيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ**»، وذكرَ البخاريُّ في صحيحِهِ: «بابُ فَضلِ العَمَلِ في أيّامِ التّشرِيقِ»، وقالَ ابنُ عبّاسٍ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ أيّامُ العَشرِ والأيّامُ المعدوداتُ أيّامُ التّشرِيقِ، وكانَ ابنُ عمرَ وأبو هرَيرةَ يَخرُجانِ إلى السُّوقِ في أيّامِ العَشرِ يُكَبِّرانِ ويُكبِّرُ النّاسُ لتَكبِيرِهِمَا.

فاغتَنِموا يا إِخوانِي ويا أحبابِي هذهِ الأيّامَ العظِيمةَ المباركةَ، فأكثِرُوا فيها مِن الخَيراتِ والطّاعاتِ والعِباداتِ والصَّلَواتِ والصّيامِ والصَّدَقاتِ والبِرِّ والخَيراتِ وصِلةِ الأرحامِ، اغتَنِموا هذه الأيامَ الّتِي مضَى شَطرُها، اغتَنِمُوا هذِه السّاعاتِ قبلَ فَواتِ الأوانِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

فَضلُ العَشرِ مِن ذِي الحِجّةِ

للحافظِ أبِي بكرٍ عبدِ اللهِ بنِ محمّدٍ البَغدادِيّ القُرَشِيّ

المعروفِ بابنِ أبِي الدُّنيا (ت ٢٨١هـ)

سَنَدُ تَلَقّي كِتابِ «فَضلِ العَشرِ مِن ذِي الحِجّةِ» لابنِ أبي الدُّنيا

أروِي هذا الجُزءَ الحدِيثيَّ قِراءةً لجمِيعِه على الشّيخِ السيّدِ عبدِ اللهِ بنِ محمّدِ بنِ أحمد مشهُور بن طه الحدّاد الحضرمِيّ اليمَنِيّ المكّي **عن** جَدِّه المعمَّر أحمد مشهور ابن طه الحدّاد **عن** الحبيبِ عبدِ البارِي بن شَيخِ العَيدرُوسِ **عن** الحبيبِ عَيدرُوسِ ابنِ عمرَ الحِبْشي **عن** الوجيهِ عبدِ الرّحمنِ بنِ سليمانَ الأهدلِ **عن** أبيه **عن** السيّد أحمدَ بن محمد شريف مقبول الأهدل **عن** الشيخ عبدِ الله بنِ سالِمٍ البصري **عن** الشَّمس محمد ابنِ علاء الدّين البابلي **عن** أبي النَّجا سالِم بن محمَّد السَّنْهُوري **عن** النَّجم أبي المواهِب محمدِ بن أحمد الغَيْطِيّ **عن** القاضي زكريّا الأنصارِيّ **عن** الحافظِ ابن حجَر العسقلانيّ **عن** الحافظِ أبي الفَضلِ بنِ الحسَينِ العِراقيّ **عن** المُسنِدة سِتّ العرَبِ بِنتِ محمّدِ بنِ عليّ بنِ عبدِ الواحِد المَقدِسيّ **عن** جَدّها **عن** عمرَ بنِ محمّدِ بنِ طَبَرْزَد **عن** أبِي مَنصورٍ عبدِ الرّحمنِ بنِ محمّدٍ القَزّازِ **عن** الخطيبِ البَغداديّ أبِي بَكرِ بنِ ثابِتٍ **عن** أبِي عبدِ اللهِ بنِ دُوْسْتَ العَلّافِ **عن** أبِي عليّ بنِ صَفوانَ **عن** الحافظِ أبي بكرٍ عبدِ اللهِ بنِ محمّدِ بنِ عُبَيدِ البَغدادِيّ القُرَشِيّ المعروفِ بابنِ أبي الدُّنيا.

وأروِيه إجازةً عن عددٍ مِن المحدّثين والمشايِخ مِنهُم الشيخُ المُسنِدُ المعمَّرُ حسَن أستُوران مِستِك التُّركي وهو **عن** شيخ الإسلام الشّهاب أحمد عارف حكمت باشا **عن** شيخِه محمد عابد بن أحمد السِّندي **عن** عَمّه العلّامة محمَّد حُسين بن محمَّد الأنصاريّ السِّنديّ **عن** أبي الحسن محمدِ بن صادقٍ السِّنْدِيّ **عن** محمّد بنِ عبدِ اللهِ المَغرِبيّ المدَنِيّ **عن** عبدِ اللهِ بنِ سالِمٍ البصرِي بسنَدِه المتقدّم إلى الحافظِ ابنِ أبي الدُّنيا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال الحافظ ابنُ أبي الدُّنيا أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمّدٍ البَغدادِيّ القُرَشِيُّ رحِمهُ اللهُ:

١- حدَّثنا أبو خَيثَمةَ زُهيرُ بنُ حَربٍ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ عن يَحيَى بنِ أبي إسحاقَ، حدَّثنا عَبْدةُ بنُ أبِي لُبابةَ عن حَبِيبِ بنِ أبي ثابِتٍ عن أبِي عبدِ الله مولَى عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو، حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو ونحنُ نَطُوفُ بالبَيتِ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِنَّ العَمَلُ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ**»، قيل: وَلا الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ؟ قال: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ خَرَجَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى تُهَرَاقَ مُهْجَةُ دَمِهِ**».

قال يَحيَى: ثُمّ لَقِيتُ حَبِيبَ بنَ أبِي ثابِتٍ فسألتُه عَن هذا الحديثِ فحَدَّثَني بِنَحوٍ مِن هذا، قال يَحيَى: يَعنِي أيّامَ العَشْرِ.

٢- حدَّثنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثنا أبو مُعاوِيةَ، حدَّثنا الأعمَشُ عن مُسلِمٍ البَطِينِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهُما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَيَّامِ العَشْرِ**»، قالوا: يا رسولَ اللهِ، ولَا الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ؟ قال: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيءٍ**».

٣- حدَّثنا يوسفُ بنُ موسَى، حدَّثنا محمّدُ بنُ فُضَيلٍ، حدَّثنا يَزِيدُ بنُ أَبِي زِيادٍ عن مُجاهِدٍ عن ابنِ عمَرَ رضي الله عنهُما عن النَّبِيّ ﷺ قال: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهُنَّ العَمَلُ الصَّالِحُ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ التَّحْمِيدَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّكْبِيرَ**».

٤- حدَّثنا أبو بَكرٍ محمّدُ بنُ نافِعٍ القَيْسِيُّ، حدَّثنا مسعودُ بنُ واصِلٍ، حدَّثنا النَّهَّاسُ ابنُ قَهْمٍ عن قَتادةَ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيّبِ عن أَبِي هُريرةَ رضي الله عنه ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**مَا مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامٌ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ أَيَّامِ العَشْرِ، يَعْدِلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا كَقِيَامِ لَيْلَةِ القَدْرِ**».

٥- حدَّثنا محمّدُ بنُ عبدِ المَلِك، حدَّثنا أبو عليٍّ الحنَفِيُّ عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ المَجِيدِ، حدَّثنا مَرْزُوقٌ أبو بَكرٍ، حدَّثنا أبو الزُّبَيرِ عن جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه عن النَّبِيّ ﷺ قال: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ**»، قالوا: يا نَبِيَّ اللهِ وَلا مِثْلُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قال: «**وَلَا مِثْلُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ عَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ**».

٦- حدَّثنا خلَفُ بنُ هِشامٍ، حدَّثنا أبو عَوانةَ، حدَّثنا الحُرُّ بنُ الصَّبّاحِ[1] عن هُنَيدةَ بنِ خالدٍ عن امرأَتِه عن بعضِ أزواجِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَصُومُ تِسْعًا مِنْ ذِي الحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ أَوَّلَهُ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ».

٧- حدَّثنا محمّدُ بنُ الصَّبَّاحِ، حدَّثنا شَرِيكٌ عن الحُرِّ بنِ الصَّبّاحِ قال: «جَاوَرْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بمَكَّةَ فِي أَيَّامِ العَشْرِ فَكَانَ يَصُومُهُنَّ وَقَالَ: وَأَنَا أَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ».

٨- حدَّثنا شُجاعُ بنُ مَخْلَدٍ، حدَّثنا هُشَيمٌ، حدَّثنا خالِدٌ، حدَّثنا أبو عُثمانَ قال: «كَانُوا يُفَضِّلُونَ ثَلَاثَ عَشَرَاتٍ: العَشْرَ الأُوَلَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، وَالعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالعَشْرَ الأُوَلَ مِنَ المُحَرَّمِ».

٩- حدَّثنا خلَفُ بنُ هِشامٍ، حدَّثنا دَاودُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ عن عبدِ اللهِ بنِ عُثمانَ بنِ خُثَيمٍ عن ابنِ أبِي مُلَيكةَ عن محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيْفِيٍّ أنّهُ قالَ لِكَعبٍ: «لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَفْضَلَ مِنَ العَمَلِ فِي العَشْرِ»، قالَ قُلتُ - أيْ كَعْبٌ - : وَلا جِهادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قال: «لَا، وَإِنْ صَامَ النَّهَارَ وَرَابَطَ اللَّيْلَ إِلَّا رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٠- حدَّثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ، حدَّثنا زُهَيرُ بنُ مُعاوِيةَ عن عبدِ الكرِيمِ الجزَرِيّ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: «مَا مِنَ الشُّهُورِ شَهْرٌ أَعْظَمُ مِنْ ذِي الحِجَّةِ».

---

(١) ضبطَها بعضُهم بالباء الموحّدة وكثيرٌ بالياء التّحتانيّة، والأوّل المقروءُ به.

١١- حدَّثنا خالِدُ بنُ خِدَاشٍ، حدَّثنا مَهدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ عن غَيْلانَ بنِ جَرِيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مَعْبَدٍ عن أبِي قَتادةَ أنَّ رَجُلًا قال: يا رَسولَ اللهِ، أرأَيتَ صِيامَ يَومِ عرَفةَ؟ قال ﷺ: «**أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالبَاقِيَةَ**».

١٢- حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن مُجاهِدٍ عن أبِي قَتادةَ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ.

(ح) وعن لَيثٍ عن مُجاهِدٍ عن أبِي الخَلِيلِ عن أبِي قَتادةَ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ: سَنَةٍ قَبْلَهَا وَسَنَةٍ بَعْدَهَا**».

١٣- حدَّثنا نَصرُ بنُ عليٍّ الجَهْضَمِيُّ، حدَّثنا سُفيانُ بنُ عُيَينةَ عن داودَ بنِ شابُورَ عن أبِي قَزَعةَ عن أبِي الخَلِيلِ عن أبِي حَرْمَلةَ عن أبِي قَتادةَ يَبْلُغُ بِه النَّبِيَّ ﷺ قال: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ يَعْدِلُ السَّنَةَ وَالَّتِي تَلِيهَا، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ يَعْدِلُ سَنَةً**».

١٤- حدَّثنا إسحاقُ بنُ بُهْلولٍ التَّنُوخيُّ، حدَّثنا الوَلِيدُ بنُ القاسِمِ، حدَّثنا الصَّبَّاحُ بنُ موسَى عن أبِي داودَ السَّبِيعِيِّ عن ابنِ عُمرَ قال: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ عَرَفَةَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ**»، فقالَ رَجُلٌ: هذَا لأَهلِ مُعَرَّفٍ يا رَسولَ اللهِ أمْ للنَّاسِ عامّةً؟ فقالَ: «**لَا بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةً**».

١٥- حدَّثنا محمّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ أبِي سَمِينةَ البصرِيُّ، حدَّثنا مُعتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ قال: سَمِعتُ ابنَ عَمرٍو قالَ: قرَأتُ علَى فُضَيلٍ عن أبِي حَرِيزٍ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ جُبَيرٍ يقولُ:

سَمِعتُ ابنَ عُمرَ رضيَ الله عنه قالَ: كُنّا معَ رَسولِ الله ﷺ فقالَ: «**صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ صَوْمُ سَنَةٍ**».

١٦- حدَّثنا أيُّوبُ بنُ محمّدٍ، حدَّثنا عبدُ القاهِرِ بنُ السَّرِيّ عن عبدِ اللهِ بنِ كِنانةَ بنِ عبّاسِ بنِ مِرْداسٍ أنّ أباهُ حَدَّثَه عن أبيه رضي الله عنه أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَعا لأُمَّتِه عَشِيَّةَ عَرَفةَ بالمَغفِرةِ فأُجِيبَ أَنِّي قَد غَفَرتُ لَهُم ما خَلَا المَظالِمَ فَإِنِّي ءاخِذٌ لِلمَظلُومِ مِنْهُم، قال: «**أَيْ رَبِّ إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتَ المَظْلُومَ الجَنَّةَ وَغَفَرْتَ المَظَالِمَ**»، فلَمْ يُجَبْ عَشِيَّتَه، فلَمَّا أصبَحَ بالمُزدَلِفةِ أعادَ الدُّعاءَ فأُجِيبَ إلَى ما سَأَلَ فضَحِكَ رَسولُ اللهِ ﷺ أوْ قالَ: تَبَسَّمَ، فقالَ أبو بَكرٍ وعُمرُ رضي الله عنهُما: إنَّ هذِه لَساعةً ما كُنتَ تَضحَكُ فِيها، فَما الّذِي أَضْحَكَك أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ، قالَ: «**إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ مَا إِنْ عَلِمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اسْتَجَابَ دُعَائِي وَغَفَرَ لِأُمَّتِي أَخَذَ التُّرَابَ فَجَعَلَ يَحْثُوْ عَلَى رَأْسِهِ وَيَدْعُوْ بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَجَعَلْتُ أَضْحَكُ مِمَّا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ**».

١٧- حدَّثنا إسحاقُ بنُ حاتِمٍ المَدائِنِيُّ، حدَّثنا عبدُ المَجِيدِ بنُ عبدِ العَزِيزِ، أخبَرَنا مالِكُ بنُ أنَسٍ عن إبراهِيمَ بنِ أبِي عَبْلةَ عن طَلْحةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ كَرِيزٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ فِيهِ فَيُتَجَاوَزُ عَنِ الذُّنُوبِ العِظَامِ**».

١٨- حدَّثنا أبو كُرَيبٍ، حدَّثنا أبو نُعَيمٍ عن مَرزُوقٍ مَولَى طَلْحةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الباهِلِيّ عن أبِي الزُّبَيرِ عن جابِرٍ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ**

عَرَفَةَ يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا[١] فَيُبَاهِي بِكُمُ المَلَائِكَةَ[٢] فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي، أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، أُشْهِدُكُم أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُم، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: رَبِّ فِيهِم فُلَانٌ وَفُلَانٌ[٣]، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قَدْ غَفَرْتُ لَهُم، فقال رَسولُ اللهِ ﷺ: «**فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ عَتِيقًا[٤] مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ**».

١٩- حدَّثَني محمّدُ بنُ عَمرِو بنِ الحَكَم الهَرَوِيُّ، حدَّثنا عَمرُو بنُ عاصِمٍ الكِلابِيُّ، حدَّثنا كَثِيرُ بنُ مُغَفَّلٍ الباهِلِيُّ، حدَّثَني محمّدُ بنُ مَرْوانَ أنَّ رَجُلًا مِن بَنِي عامِرِ بنِ جَمِيلٍ مِن أهلِ الكُوفةِ قالَ: لَقِيتُ رَجُلًا مِن أَهلِ الكُوفةِ بِعَرَفاتٍ فأَخْبَرَنِي عن أبِيهِ أنّه لَقِيَ عَلِيَّ بنَ أبِي طالِبٍ رضي الله عنه بِعَرَفاتٍ قال: فقالَ عَلِيُّ بنُ أبِي طالِبٍ: «لَا أَدَعُ هَذَا المَوقِفَ مَا وَجَدْتُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، لِأَنَّه لَيْسَ فِي الأَرْضِ يَوْمٌ إِلَّا للهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَلَيْسَ يَوْمٌ أَكْثَرَ عِتْقًا لِلرِّقَابِ فِيهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَأَكْثِرْ فِيهِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَوْسِعْ لِي فِي الرِّزْقِ الحَلَالِ، وَاصْرِفْ عَنِّي فَسَقَةَ الجِنِّ وَالإِنْسِ، فَإِنَّهُ عَامَّةُ مَا أَدْعُو بِهِ اليَوْمَ».

---

(١) إضافةُ النُّزول إلى اللهِ هُنا ليسَ علَى حَقِيقَتِه وَلا على ظاهِرِه بل هو مُتأَوَّلٌ عِندَ المُسلِمِين، وقد قالَ الإمامُ مالِكٌ رحِمَهُ اللهُ: «نُزُولُ رَحْمَةٍ لا نُزُولُ نُقْلَةٍ» رواه الزّرقانِيُّ في «شَرحِه علَى المُوطّإِ»، لأنّ اللهَ تعالَى مَوجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مَكانٍ ولا جِهةٍ، مُنَزَّهٌ عَن الحرَكةِ والسُّكونِ والنُّزولِ والصُّعودِ والانتِقالِ.

(٢) أي يُظهِرُ للملائِكةِ فَضْلَكُم وكَرامَتكُم.

(٣) واللهُ عزَّ وجلَّ يَعلَمُ مَن فِيهِم لا يَخفَى عليهِ شيءٌ، لا يَحتاجُ إلى ملائكتِه ولا إلى شيءٍ مِن خَلْقِه.

(٤) أي مِن النّارِ.

فَضلُ العَشرِ مِن ذِي الحِجّةِ

للحافظِ أبِي القاسِمِ سُلَيمانَ بنِ أحمدَ بنِ أيُّوبَ اللَّخْمِيّ الطَّبَرانِيّ (ت ٣٦٠هـ)

سَنَدُ تَلَقّي كِتابِ «فَضلِ العَشرِ مِن ذِي الحِجّةِ» للطَّبَرانيّ

أروِي هذا الجُزءَ الحدِيثيَّ قِراءةً لجمِيعِه على الشّيخِ زكريّا أحمدَ الطّالِب الحلَبِيّ المكّي **عن** الشّيخِ المُحدِّث الفقيهِ محمّدٍ ياسينَ بنِ محمّدٍ عيسَى الفاداني **عن** الشّيخ عمرَ بنِ حَمْدانَ المَحْرَسِيّ الصَّفاقِسيّ المدَنِيّ **عن** السيّدِ حُسينِ بنِ محمّدٍ الحِبْشيّ المكّي **عن** أبِيه مُفتِي الشّافعيّةِ بمكّةَ السيّد محمّدِ بنِ حُسينٍ الحِبْشيّ **عن** المحدِّث المفسِّر أبي عبدِ الله جمالِ الدّينِ محمّدِ بن إبراهيمَ الزَّمزَمِيّ المَكّيّ **عن** والدِه الإمامِ إبراهيمَ بنِ محمّدٍ الزَّمزَميّ المكّيّ **عن** المحدّثِ الشّمسِ محمّدِ بنِ أحمدَ المعروفِ بابنِ عقِيلةَ المكّيّ **عن** المسنِد الحسَنِ بنِ عليّ العُجَيمِيّ المكّيّ **عن** الإمامِ صَفِيّ الدّينِ أحمدَ بنِ محمّدٍ القَشَّاشِيّ **عن** الشّمسِ محمّدِ بنِ أحمدَ الرَّمليّ **عن** القاضي زكريّا الأنصاريّ **عن** الحافظِ ابن حَجرٍ العسقلانيّ **عن** أحمدَ بنِ عبدِ الحَقّ **عن** أبي الحجّاج المِزّيّ **عن** إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بنِ الدَّرَجِيّ والفَخرِ بنِ البُخاريّ كلاهُما عن أبي جَعفرٍ الصَّيدَلانِيّ **عن** أبي عليٍّ الحَدّادِ **عن** الإمامِ أبِي نُعَيمٍ الأصبَهانيّ **عن** الإمامِ أبي القاسمِ سُليمانَ بنِ أحمدَ بنِ أيُّوبَ الطَّبرانيّ.

وأروِيه إجازةً عن عددٍ مِن المحدِّثين والمشايخ مِنهُم الشَّيخُ المسنِدُ عبدُ الرّحمنِ بنُ السيّدِ عبدِ الحيّ الكَتّاني **عن** جَدِّه المسنِد عبدِ الكبيرِ الكَتّاني **عن** الشّيخ عبدِ الغَنِيّ المُجدِّدي الدِّهلَوِيّ المدنِيّ **عن** المحدّث إسماعيلَ بنِ عبدِ الله الرُّوميّ **عن** الشّيخِ العارِف عبدِ الغنِيّ بنِ إسماعيل النّابُلسِيّ **عن** الفقِيه نجمِ الدّينِ محمّدٍ الغَزّيّ **عن** والدِه الحافظ محمّدٍ بدرِ الدّينِ الغَزّي **عن** الحافظِ جلالِ الدّينِ السُّيوطِيّ **عن** الحافظِ أحمدَ بنِ حجرٍ العسقلانيّ بسَنَدِه المتقدّم إلى الإمامِ أبي القاسمِ سُليمانَ الطَّبرانيّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال الحافظُ أبو القاسِمِ سُلَيمانُ بنُ أحمدَ بنِ أيُّوب اللَّخْمِيُّ الطَّبَرانِيُّ رحِمهُ اللهُ:

١- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ، أَخبَرَنا عبدُ الرَّزّاق وحدَّثنا إدرِيسُ بنُ جَعفرٍ العَطّارُ، حدَّثنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ، حدَّثنا سُفيانُ الثَّورِيُّ عن الأعمَشِ عن مُسلِمٍ البَطِينِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهُما قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ تَسْلِيمًا كَثِيرًا: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ فِيهِنَّ أَفْضَلُ مِنَ العَمَلِ فِي عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ**»، قالوا: وَلا الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ؟ قال: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ وَأُهرِيقَ دَمُهُ**»، لَفْظُهما واحِدٌ.

٢- حدَّثنا موسَى بنُ زَكريّا أبو عِمْرانَ التُّسْتَرِيُّ، حدَّثنا الأزرَقُ بنُ عَلِيٍّ، حدَّثنا حَسّانُ بنُ إبراهِيمَ عن سُفيانَ الثَّورِيّ عن حَبِيبِ بنِ أبِي عَمْرةَ والأَعمَشُ عن مُسلِمٍ البَطِينِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهُما عنِ النَّبِيّ ﷺ تَسْلِيمًا كَثِيرًا: «**مَا مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامٌ العَمَلُ فِيهَا أَفْضَلُ مِنْ أَيَّامِ العَشْرِ**»، فقالَ رَجُلٌ: وَما مِثْلُها في سَبِيلِ اللهِ؟ فَأَعادَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ فقالَ لهُ ﷺ فِي الثَّالِثةِ: «**إِلَّا لِمَنْ لَا يَرْجِعُ**».

٣- حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيرٍ التُّسْتَرِيُّ، حدَّثنا عُمرُ بنُ الخَطّابِ السِّجِسْتانِيُّ، حدَّثنا محمّدُ بنُ أبِي يَعقوبَ الكِرْمانِيُّ، حدَّثنا حَسّانُ بنُ إبراهيمَ عن سُفيانَ الثَّورِيّ عن مُخَوَّلٍ

بنِ راشِدٍ عن مُسلِمٍ البَطِينِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهُما عنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثلَه.

٤- حدَّثنا العبّاسُ بنُ الفَضْلِ الأَسْفاطِيُّ، حدَّثنا عليُّ بنُ المَدِينِيّ، حدَّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ قالَ: قرَأْتُ علَى الفُضَيلِ بنِ مَيْسَرةَ عن أَبِي حَرِيزٍ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهُما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ فِيهِنَّ أَفْضَلُ مِنْ أَيَّامِ العَشْرِ**»، قِيلَ: وَلا الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ؟ قال: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

٥- حدَّثنا مُعاذُ بنُ المُثَنَّى العَنْبرِيُّ، حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا خالِدُ بنُ عبدِ اللهِ عن يَزِيدَ ابنِ أَبِي زِيادٍ عن مُجاهِدٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهُما قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ فِيهِنَّ أَفْضَلُ مِنْ أَيَّامِ العَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّكْبِيرَ**».

٦- حدَّثنا حَفصُ بنُ عُمرَ بنِ الصَّبَّاحِ الرَّقِّيُّ، حدَّثنا أبو غَسّانَ مالِكُ بنُ إسماعِيلَ النَّهْدِيُّ، حدَّثنا مَسعودُ بنُ سَعدٍ الجُعْفِيُّ عن يَزِيدَ بنِ أَبِي زِيادٍ عن مُجاهِدٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضي الله عنهُما عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَحَبُّ فِيهِنَّ إِلَيْهِ العَمَلُ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ أَيَّامِ العَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ**».

٧- حدَّثنا محمّدُ بنُ عُمرَ بنِ خالِدٍ الحَرَّانِيُّ، حدَّثنا أَبِي، حدَّثنا زُهَيرُ بنُ مُعاوِيةَ، حدَّثنا إبراهِيمُ بنُ مُهاجِرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ بَابَاهْ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ قال: كُنتُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرتُ الأَعمالَ فقالَ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ فِيهِنَّ العَمَلُ مِنْ هَذَا العَشْرِ**»، قالوا: يا رَسولَ اللهِ وَلا الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ، فَأَكْبَرَ، قالَ: ثُمّ قالَ: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ رَجُلٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَيَكُونَ مُهْجَةُ نَفْسِهِ فِيهِ**».

٨- حدَّثنا عِليُّ بنُ عبدِ العزِيزِ البَغَوِيُّ، حدَّثنا زَيدٌ العَمِّيُّ، حدَّثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ المُختارِ عن يَحيَى بنِ أَبِي إسحاقَ، حدَّثنا عَبْدةُ بنُ أَبِي لُبابةَ عن حَبِيبِ بنِ أَبِي ثابِتٍ عن أَبِي عبدِ اللهِ مَولَى عبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو قالَ: قالَ عبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو ونَحنُ نَطُوفُ بِالبَيتِ: قالَ نَبِيُّ اللهُ ﷺ فِي هَذِهِ الأَيّامِ - يَعنِي العَشْرَ - : «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ العَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ أَيَّامِ العَشْرِ**»، فَقِيلَ: يا رَسولَ اللهِ وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قال: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا مَنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى يُهرَاقَ دَمُهُ**».

قالَ يَحيَى: فلَقِيتُ حَبِيبَ بنَ أَبِي ثابِتٍ فَسَألْتُه عنهُ فحَدَّثَنِي نَحْوًا مِن هَذا، أَوْ قِيلَ لِيَحيَى: لِمَ تُخالِفُه فِي اللَّفْظِ؟ فقال: لِأَمْرٍ.

٩- حدَّثنا عِليُّ بنُ عبدِ العَزِيزِ وأبو زُرْعةَ الدِّمَشقِيُّ قالَا: حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا مَرْزُوقٌ مَولَى طَلْحةَ الباهِلِيِّ، حدَّثَنِي أبو الزُّبَيرِ عن جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَيَّامِ العَشْرِ**»، قالوا: وَلا مِثلُها في سَبِيلِ اللهِ؟ قال: «**إِلَّا مَنْ عَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ**».

١٠- حدَّثنا مُصعَبُ بنُ إبراهِيمَ بنِ حَمزةَ الدِّينَوَرِيُّ، حدَّثَني أبِي وحدَّثَنا محمّدُ بنُ محمّدٍ التَّمّارُ البِصرِيُّ، حدَّثنا محمّدُ بنُ الصَّلْتِ أبو يَعْلَى التَّوَّزِيُّ قالَ: حدَّثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ محمّد الدَّراوَرْدِيُّ عن إبراهِيمَ بنِ إسماعِيلَ بنِ مُجَمِّعٍ الأنصارِيّ عن أبِي الزُّبَيرِ عن جابِرٍ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامٌ العَمَلُ فِيهَا أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ**»، قالوا: يا رَسولَ اللهِ وَلا الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ؟ قالَ: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَا يَرْجِعَ مِنْ ذَلِكَ بِشَيءٍ**».

١١- حدَّثنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ المَعْمَرِيُّ، حدَّثنا أبو كامِلٍ الجَحْدَرِيُّ، حدَّثنا أبو النَّضْرِ يَعنِي عاصِمَ بنَ هِلالٍ عن أيُّوبَ السَّخْتِيانِيّ عن أبِي الزُّبَيرِ عن جابِرٍ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ العَشْرِ**»، قالوا: يا رَسولَ اللهِ وَلا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قالَ: «**وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا مَنْ عَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ**».

١٢- حدَّثنا عَبْدانُ بنُ أحمدَ العَسكرِيُّ، حدَّثنا محمّدُ بنُ عَمرِو بنِ جَبَلةَ، حدَّثنا محمّدُ ابنُ مَرْوانَ عن هِشامِ بنِ أبِي عبدِ اللهِ عن أبِي الزُّبَيرِ عن جابِرٍ قالَ: قالَ رَسولَ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ**»، فقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ، أَفضَلُ مِن عِدَّتِهِنَّ جِهادٌ في سَبِيلِ اللهِ؟ فقالَ: «**هَذَا أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتِهِنَّ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا عَفِيرًا يُعَفَّرُ فِي التُّرَابِ**».

١٣- حدَّثنا مُعاذُ بنُ المُثَنَّى بنِ مُعاذٍ العَنْبَرِيُّ، حدَّثنا مالِكُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ غَسّانَ المِسْمَعِيُّ، حدَّثنا مَسعودُ بنُ واصِلٍ السَّابرِيُّ، حدَّثنا النَّهَّاسُ بنُ قَهْمٍ عن قَتادةَ عن

سَعِيدِ بنِ المُسيّبِ عن أبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ أَفْضَلُ فِيهِنَّ مِنْ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ**»، قالوا: يا رَسولَ اللهِ وَلا الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قالَ: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ وَأُهَرِيقَ دَمُهُ**».

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾، [وقَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ] ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾

١٤- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العَزِيزِ، حدَّثنا الحَجّاجُ بنُ مِنهالٍ، حدَّثنا حَمّادُ بن سَلَمةَ عن حُمَيدٍ عن الحسَنِ قالَ: «الأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ عَشْرُ ذِي الحِجَّةِ، وَالمَعْدُودَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ».

١٥- حدَّثنا محمّدُ بنُ عليٍّ الصّائِغُ المكِّيُّ، حدَّثنا سَعِيدُ بنُ مَنصُورٍ، حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبِي بِشْرٍ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ قالَ: «الأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ أَيَّامُ العَشْرِ».

١٦- حدَّثنا الحسَينُ بنُ إسحاقَ التُّسْتَرِيُّ، حدَّثنا يَحيَى الحِمَّانِيُّ، حدَّثنا هُشَيمٌ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾ قالَ: «العَشْرُ».

١٧- حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عَنْبَرٍ البصريُّ، حدَّثنا العبّاسُ بنُ الوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ عن سَعِيدِ بنِ أبِي عَرُوبةَ عن قَتادةَ قالَ: «الأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ أَيَّامُ العَشْرِ، وَالأَيَّامُ المَعْدُودَاتُ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ».

١٨- حدَّثنا الحسَينُ بنُ إسحاقَ التُّسْتَرِيُّ، حدَّثنا يَحيَى الحِمّانِيُّ، حدَّثنا جَرِيرٌ عن مَنصورٍ.

١٩- حدَّثنا الحسَينُ بنُ إسحاقَ التُّسْتَرِيُّ، حدَّثنا يَحيَى الحِمّانِيُّ، حدَّثنا أبو معاويةَ عن عبدِ المَلِك بنِ أبي سُليمانَ عن عَطاءٍ قال: «الأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ أَيَّامُ العَشْرِ».

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللهِ تَعالَى ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾

٢٠- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمّدِ بنِ بَرَّةَ الصَّنْعانيُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، حدَّثنا الثَّورِيُّ عن مُجاهِدٍ في قولِ الله تعالَى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ قال: «ذُو القَعْدَةِ»، ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ «مِن ذِي الحِجَّةِ».

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾

٢١- حدَّثنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ يَحيَى بنِ حَمزةَ الدِّمشقِيُّ، حدَّثنا أبو الجُماهِرِ محمّدُ ابنُ عُثمانَ التَّنُوخِيُّ، حدَّثنا سعِيدُ بنُ بَشِيرٍ عن أبي بِشْرٍ عن عِكرِمةَ في قولِ اللهِ تعالَى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: «الفَجْرُ الصُّبْحُ، وَلَيَالٍ عَشْرٌ عَشْرُ الأَضْحَى».

٢٢- حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ عَنْبَرٍ البِصرِيُّ، حدَّثنا العبّاسُ بنُ الوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ عن سعِيدٍ عن قَتادةَ في قَولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهَا عَشْرُ الأَضْحَى».

٢٣- حدَّثنا جَعفَرُ بنُ إلياسَ المِصريُّ، حدَّثنا أصْبَغُ بنُ الفَرَجِ، حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ ابنُ زَيدِ بنِ أسلَمَ في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قالَ: «عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ».

٢٤- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهِيمَ عن عبدِ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن الأعمَشِ عن أبِي الضُّحَى قال: سُئِل مَسرُوقٌ عن قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قالَ: «هِيَ أَفْضَلُ أَيَّامِ السَّنَةِ».

بَابُ فَضْلِ صِيَامِ أَيَّامِ العَشْرِ

٢٥- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهِيمَ عن عبدِ الرَّزَّاقِ عن جَعفَرِ بنِ سُلَيمانَ عن هِشامِ بنِ حَسّانٍ عن الحسَنِ قالَ: «صِيَامُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ العَشْرِ يَعْدِلُ شَهْرَيْنِ».

بَابُ فَضْلِ صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ

٢٦- حدَّثنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ المَعْمَرِيُّ وعَبْدانُ بنُ أحمدَ قالَا: حدَّثنا محمّدُ بنُ عَمرِو ابنِ جَبَلَةَ، حدَّثنا محمّدُ بنُ مَروانَ العُقَيليُّ عن هِشامِ بنِ أبِي عبدِ اللهِ عن أبِي الزُّبَيرِ عن جابِرٍ عن النَّبِيّ ﷺ قالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا**[1] **فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الأَرْضِ فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا جَاؤُوا**

(١) إضافةُ التُّنزول إلى اللهِ هُنا ليسَ علَى حَقِيقَتِه وَلا على ظاهِرِه بل هو مُتأَوَّلٌ عِندَ المُسلِمين، وقد قالَ الإمامُ مالِكٌ رحِمهُ اللهُ: «نُزُولُ رَحْمةٍ لا نُزُولُ نُقْلةٍ» رواه الزّرقانِيُّ في «شَرحِه علَى المُوطّإِ»، لأنّ اللهَ تعالَى مَوجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مَكانٍ ولا جِهةٍ، مُنَزَّهٌ عَن الحرَكةِ والسُّكونِ والنُّزولِ والصُّعودِ والانتِقالِ.

مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، لَمْ يَرَوْا رَحْمَتِي وَلَا عَذَابِي، فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِئِذٍ».

٢٧- حدَّثنا أبو مُسلِمٍ الكَجِّيُّ وعلِيُّ بنُ عبدِ العَزِيزِ ومُعاذُ بنُ المُثَنَّى قالوا: حدَّثنا أبو الوَلِيدِ الطَّيالِسِيُّ، حدَّثنا عبدُ القاهِرِ بنُ السَّرِيِّ عن ابنٍ لِكِنانةَ بنِ عبّاسِ بنِ مِرْداسٍ السُّلَمِيِّ عن أبيهِ عن جَدِّهِ العبّاسِ بنِ مِرْداسٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعا لأُمَّتِه عَشِيّةَ عَرَفةَ بالمَغْفِرةِ والرَّحْمةِ فأَكْثَرَ الدُّعاءَ فأَجابَهُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُم إِلَّا ظُلْمَ بَعْضِهِم لِبَعْضٍ، فَأَمَّا ذُنُوبُهُم فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُم فَقَدْ غَفَرْتُهَا، فَقَالَ: «**يَا رَبِّ إِنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تُثِيبَ هَذَا المَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ وَتَغْفِرَ لِهَذَا الظَّالِمِ**»، فَلَمْ يُجِبْهُ تِلْكَ العَشِيَّةَ، فَلَمَّا كَانَ غَدَاةَ المُزْدَلِفَةِ أَعَادَ الدُّعَاءَ فَأَجَابَهُ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُم، ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: تَبَسَّمْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَبَسَّمُ فِيهَا، فَقَالَ: «**تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللهِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ، إِنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللهَ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي أَهْوَى يَدْعُو بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ وَيَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِه**». لَم يُسَمِّ أبو الوليدِ ابْنًا لِكِنانةَ.

٢٨- حدَّثنا زكريّا بنُ يَحيَى السَّاجِيُّ، حدَّثنا أيُّوبُ بنُ محمّدٍ، حدَّثنا عبدُ القاهِرِ بنُ السَّرِيِّ عن عبدِ اللهِ بنِ كِنانةَ بنِ عبّاسِ بنِ مِرْداسٍ السُّلَمِيِّ عن أبيهِ عن جَدِّهِ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لأُمَّتِه عَشِيَّةَ عَرَفةَ، فذَكَرَ مِثلَه.

٢٩- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهِيمَ الصَّنْعانِيُّ عن عبدِ الرَّزَّاق عن مالِكِ بنِ أنَسٍ عن إبراهِيمَ بنِ أبِي عَبْلةَ عن طَلْحةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ كَرِيزٍ الخُزَاعِيِّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ

ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ إِبْلِيسُ فِيهِ أَدْحَرُ وَلَا أَدْحَضُ وَلَا هُوَ أَغْيَظُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ لِمَا يَرَى مِنْ تَنَزُّلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ اللهِ عَنِ الذُّنُوبِ العِظَامِ إِلَّا مَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ»، قِيلَ: وَما رأى يومَ بَدْرٍ؟ قال: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ يَزَعُ[1] المَلَائِكَةَ».

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾

٣٠- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي مَريمَ، حدَّثنا محمّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيابِيُّ، حدَّثنا سُفيانُ عن أبيهِ عن عِكرِمةَ في قَولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، قالَ: «الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ، وَالوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ».

٣١- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ سعِيدِ بنِ أَبِي مَريمَ، حدَّثنا محمّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيابِيُّ، حدَّثنا سُفيانُ عن أبي سِنَانٍ عن الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ في قولِ اللهِ تَعالَى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، قال: «يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَقْسَمَ اللهُ بِهِمَا عَلَى سَائِرِ العَشْرِ».

٣٢- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ سعِيدِ بنِ أَبِي مَريمَ، حدَّثنا محمّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيابِيُّ، حدَّثنا وَرْقاءُ عن ابنِ أَبِي نَجِيحٍ عن مُجاهِدٍ في قَولِه تَعالَى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، قال: «كُلُّ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى شَفْعٌ، السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَالبَرُّ وَالبَحْرُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَنَحْوُ هَذَا».

بَابُ مَنْ كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ عَرَفَةَ

(١) أي يُدَبِّرُهم وَيصُفُّهم للحَربِ.

٣٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العَزِيزِ، حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهالِ، حدَّثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ عن الحَجّاجُ بنُ أَرْطاةَ عن عَمرِو بنِ مُرَّةَ عن عليّ بنِ أبِي طالِبٍ رضي الله عنه قالَ: «كَانَ يُسْتَحَبُّ الغُسْلُ يَوْمَ الفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَيَوْمَ الجُمُعَةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ».

٣٤- وبِه عن الحَجَّاجِ بنِ أَرْطاةَ عن الأعمَشِ عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ عن عبدِ الرّحمنِ ابنِ يَزِيدَ قالَ: «اغْتَسَلْتُ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ يَوْمَ عَرَفَةَ تَحْتَ الأَرَاكِ».

بَابُ مَنْ كَانَ يَبْتَدِئُ بِالتَّكْبِيرِ يَوْمَ عَرَفَةَ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ وَيَقْطَعُ بَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

٣٥- حدَّثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ، حدَّثنا حَفصُ بنُ عِمْرانَ النُّفَيلِيُّ، حدَّثنا الحسَينُ بنُ عليّ الجُعْفِيُّ عن زائِدةَ بنِ قُدامةَ عن عاصِمِ بنِ بَهْدَلةَ عن شَقِيقِ بنِ سَلَمةَ قال: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُكَبِّرُ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ثُمَّ لَا يَقْطَعُ حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهْرَ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَيُكَبِّرُ بَعْدَ العَصْرِ».

٣٦- حدَّثنا إبراهِيمُ بنُ محمّدِ بنِ بَرَّةَ الصَّنْعانِيُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ أَخْبَرَنَا الثَّورِيُّ عن أَبِي إسحاقَ عن الحارِثِ عن عليّ رضي الله عنه أَنَّه «كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ».

٣٧- حدَّثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ، حدَّثنا عليُّ بنُ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ، حدَّثنا شَرِيكٌ عن أبِي إسحاقَ عن الحارِثِ عن عَلِيٍّ مِثلَهُ.

٣٨- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنْبلٍ، حدَّثَني أبِي، حدَّثنا هُشَيمٌ عن أبِي جَنَابٍ عن عُمَيرِ بنِ سَعدٍ أنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه «كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الضُّحَى يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ».

٣٩- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزِيزِ، حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهالِ، حدَّثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ عن الحَجَّاجِ عن أبِي إسحاقَ عن عاصِمِ بنِ ضَمْرَةَ أنَّ عليًّا رضي الله عنه «كَانَ يُكَبِّرُ يَوْمَ عَرَفَةَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى العَصْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ».

٤٠- حدَّثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ، حدَّثنا حَمزةُ بنُ عَونٍ المَسْعُودِيُّ، حدَّثنا أبو الوَلِيدِ بنُ القاسِمِ، حدَّثنا يَحيَى الحِمَّانِيُّ عن مُحِلِّ بنِ مُحرِزٍ الضَّبِّيِّ عن إبراهِيمَ ابنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ عن عَلْقَمةَ بنِ قَيسٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ أنه «كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الفَجْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ».

هكَذا رَواهُ مُحِلٌّ عن إبراهِيمَ، وقَد خُولِفَ فِيه.

٤١- حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبلٍ، حدَّثَنِي أبِي، حدَّثنا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، حدَّثنا أبو بَكّارٍ الحَكَمُ بنُ فَرُّوخَ[1]، حدَّثنا عِكرِمةُ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنه «كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ غَدَاةِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى ءَاخِرِ أَيَّامِ النَّفْرِ، لَا يُكَبِّرُ فِي المَغْرِبِ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ، اللهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا».

٤٢- حدَّثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحَضْرَمِيُّ، حدَّثنا مَحْفُوظُ بنُ بَحْرٍ الهَمْدانِيُّ الكُوفِيُّ، حدَّثنا عمرُو بنُ شِمْرٍ عن جابِرٍ عن أبِي جَعْفَرٍ محمّدِ بنِ عليّ بنِ الحسَينِ عن جابِرِ ابنِ عبدِ اللهِ الأنصَارِيِّ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ «كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ».

بَابُ مَنْ كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

٤٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزِيزِ، حدَّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ، حدَّثنا سَعِيدٌ وأبو عَوانةَ عن حَجّاجِ بنِ أَرْطاةَ عن عَطاءِ بنِ أبِي رَباحٍ عن عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ عن عُمرَ بنِ الخَطّابِ رضي الله عنه أنّه «كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى بَعْدِ صَلَاةِ الظُّهْرِ».

بَابُ مَنْ كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ

(١) ممنوعٌ مِن الصَّرفِ للعلَمِيّةِ والعُجْمةِ.

٤٤- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهالِ، حدَّثنا سَعِيدٌ، أخبَرَني الحَكَمُ وحَمّادٌ عن إبراهِيمَ قال: «كَانَ عبدُ اللهِ يَقُولُ التَّكْبِيرَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى بَعْدِ صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ».

وهذِه الرِّوايةُ الصَّحِيحةُ عنِ ابنِ مَسعُودٍ.

بَابُ مَنْ كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ الفَجْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

٤٥- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهالِ، حدَّثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عُمرَ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ أنّه «كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ الفَجْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ».

٤٦- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهالِ، حدَّثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ عن حُمَيدٍ قالَ: «صَلَّيتُ معَ عُمرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ، فَكَانَ يُكَبِّرُ مِنَ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ الفَجْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ».

٤٧- حدَّثنا زكريّا بنُ يَحيَى السَّاجِيُّ، حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ داودَ، حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ، حدَّثَني عُمَيرةُ بنُ أَبِي ناجِيةَ عن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ الأنصاريِّ وابنِ أَبِي سَلَمةَ -

يَعنِي عبدَ اللهِ بنَ أبِي سَلَمةَ المَاجِشُونِ - «أنَّهُما كَانَا يُكَبِّرَانِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ».

هذَا قَولُ مالِكٍ والشَّافعِيِّ رضيَ اللهُ عَنهُما.

بَابُ مَنْ كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

٤٨- حدَّثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحَضْرِميُّ، حدَّثنا يَحيَى الحِمّانيُّ، حدَّثنا شَرِيكٌ عن خُصَيفٍ عن عِكرِمةَ عن ابنِ عبّاسٍ أنّه «كانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ».

وخالَفَ خُصَيفٌ الحَكَمَ بنَ فَرُّوخَ، والصّحِيحُ عن ابنِ عبّاسٍ ما رَواهُ الحَكَمُ بنُ فَرُّوخَ.

٤٩- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزِيزِ، حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهالِ، حدَّثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ عن قَيسِ بنِ سَعدٍ عن عَطاءِ بنِ أبِي رَباحٍ أنّه «كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى العَصْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ».

٥٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزِيزِ، حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهالِ، حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عبدِ الحَمِيدِ بنِ أبِي رَباحٍ عن رَجُلٍ مِن أهلِ الشّامِ أنَّ زَيدَ بنَ ثابِتٍ «كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ».

بَابُ مَا يُدْعَى بِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ

٥١- حدَّثنا الحسَنُ بنُ المُثَنَّى بنِ مُعاذِ بنِ مُعاذٍ العَنْبَرِيُّ، حدَّثنا عَفّانُ بنُ مُسلِمٍ، حدَّثنا قَيسُ بنُ الرَّبِيعِ عن الأَغَرِّ بنِ الصَّبَّاحِ عن خَلِيفةَ بنِ حُصَينٍ عن عَلِيٍّ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ**».

٥٢- حدَّثنا الفَضلُ بنُ هارُونَ البَغدادِيُّ صاحِبُ أَبِي ثَورٍ، حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهِيمَ المَوصِلِيُّ، حدَّثنا فَرَجُ بنُ فَضالةَ عن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ الأنصَارِيِّ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمرَ قالَ: كانَ عامَّةُ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ والأَنْبِياءِ قَبْلَه عَشِيّةَ عَرَفةَ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ**».

٥٣- حدَّثنا العبّاسُ بنُ الفَضْلِ الأَسْفاطِيُّ، حدَّثنا موسَى بنُ إسماعِيلَ المِنْقَرِيُّ، حدَّثنا عَزْرةُ بنُ قَيسٍ، حدَّثَتْني أُمُّ الفَيضِ مَولاةُ عبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ قالَتْ: سَمِعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ يُحَدِّثُ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**مَا مِنْ عَبْدٍ دَعَا بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ لَيْلَةَ عَرَفَةَ وَهِيَ عَشْرُ كَلِمَاتٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ إِلَّا قَطِيعَةَ رَحِمٍ أَوْ مَأْثَمًا: سُبْحَانَ اللهِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الأَرْضِ مَوْطِئُهُ**[1]، **سُبْحَانَ الَّذِي فِي البَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي القُبُورِ قَضَاؤُهُ،**

(١) أي ذَلَّل الأرضَ ليَسلُكَ فيها أهلُها.

سُبْحَانَ الَّذِي فِي الجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الهَوَاءِ رَوْحُهُ(١)**، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الأَرَضِينَ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ».**

٥٤- حدَّثنا يَحيَى بنُ عُثمانَ بنِ صالِحٍ وعَمرُو بنُ أبِي طاهِرِ بنِ السَّرْحِ وأحمدُ بنُ رِشْدِينَ قالوا: حدَّثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا يَحيَى بنُ صالِحٍ الأَيْلِيُّ عن إسماعِيلَ بنِ أُمَيّةَ عن عَطاءِ بنِ أبِي رَباحٍ عن ابنِ عبّاسٍ قال: كانَ مِمّا دَعا بِه النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «**اللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي، وَتَرَى مَكَانِي، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيءٌ مِنْ أَمْرِي، أَنَا البَائِسُ الفَقِيرُ المُسْتَغِيثُ المُسْتَجِيرُ الوَجِلُ المُشْفِقُ المُقِرُّ المُعْتَرِفُ بِذَنْبِي، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المِسْكِينِ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ المُذْنِبِ الذَّلِيلِ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الخَائِفِ الضَّرِيرِ، دُعَاءَ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ، وَفَاضَتْ لَكَ عَيْنَاهُ، وَذَلَّ لَكَ جَسَدُهُ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ، اللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ شَقِيًّا، وَكُنْ بِي رَؤُوفًا رَحِيمًا يَا خَيْرَ المَسْؤُولِينَ وَيَا خَيْرَ المُعْطِينَ**».

٥٥- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزِيزِ، حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهالِ، حدَّثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ عن عاصِمٍ الأحوَلِ عن عَبدِ اللهِ بنِ الحارِثِ أنَّ ابنَ عُمرَ كانَ يَرفَعُ صَوتَه عَشِيّةَ عَرَفةَ يَقولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، اللّٰهُمَّ اهْدِنَا بِالهُدَى، وَزَيِّنَّا بِالتَّقْوَى، وَاغْفِرْ لَنَا فِي الآخِرَةِ وَالأُوْلَى، ثُمَّ يَخْفِضُ صَوْتَه ثُمَّ يَقُولُ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَعَطَائِكَ رِزْقًا طَيِّبًا مُبَارَكًا، اللّٰهُمَّ أَنْتَ أَمَرْتَ

(١) بفَتح الواوِ أي راحةٌ لعِبادِه.

بِالدُّعَاءِ وَقَضَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالإِجَابَةِ، رَبِّ وَأَنْتَ لَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ وَلَا يُكْذَبُ عَهْدُكَ، اللَّهُمَّ مَا أَحْبَبْتَ مِنْ خَيْرٍ فَحَبِّبْهُ إِلَيْنَا وَيَسِّرْهُ لَنَا، وَمَا كَرِهْتَ مِنْ شَرٍّ فَكَرِّهْهُ إِلَيْنَا وَجَنِّبنَاهُ، وَلَا تَنْزِعْ مِنَّا الإِسْلَامَ بَعْدَ إِذَ أَعْطَيْتَهُ لَنَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

تمَّ الجُزءُ ولله الحَمدُ